[ 231 ] أولا: لماذا قصرت أفهام المسلمين عن فهم أسرار الشريعة ؟ ! وهل دعوى هذا القصور صحيحة من أساسها ؟ ! ثانيا: ما فائدة فتح باب الاجتهاد، مع وجود ذلك القصور عن الفهم ؟ ! وماذا يفيد فتح باب لا يجرؤ أحد على الولوج فيه، أو لا يستطيع الولوج أصلا ؟ !.

لا اجتهاد عند الفريسيين في اليهود: وقد كنا نحب أن نعرف: إن كان ثمة ارتباط بين ما يقال عن سد باب الاجتهاد لدى هؤلاء، وبين ما يقوله الفريسيون من اليهود، من أنه لا اجتهاد (1). 31 - التقديس الاعمى حتى للحديث المكذوب: أما بالنسبة لما تناقلوه على أنه حديث رسول ا " صلى ا عليه وآله "، فقد حاولوا إضفاء هالة من التقديس الاعمى عليه، وكأنه نفس كلامه الصادر عنه " صلى ا عليه وآله " مع أن أكثره محض اختلاق، وتزوير. وقد قدست كتب بأكملها على هذا الاساس. فراجع ما يذكرونه عن صحيح البخاري، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، وغير ذلك. بل لقد حرصوا على المنع من مناقشة الحديث، حتى ولو خالف العقل، والوجدان، وضرورة العقل، والتاريخ القطعي، لان السماح بالمناقشة فيه لسوف يبرر المناقشة ثم التشكيك في أمور هي أكثر أهمية

_____

(1) راجع: مقارنة الاديان (اليهودية) ص 223. (*)

_____